في الحدث

■ حازم مبيضين

طهران إذ تعترف بدعم النظام السوري

إذا كان صحيحاً أن اللواء إسماعيل قائاني، نائب القائد العام لفيلق القدس الإيراني، اعترف بالتواجد العسكري لهذه القوة على الأراضي السورية، والضلوع في قمع المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد، وحتى لو برر ذلك بالقول إنه لولا ذلك الحضور، لكانت المجازر التي ترتكب بحق الشعب السوري، على يد المعارضين أوسع مما نراه على الأرض، فإن ذلك ينقل الصراع في بلاد الشام إلى مديات أوسع، وسوف يستفز قوى إقليمية ترى الصراع في سوريا من منظار طائفي، وقوى دولية تسعى بكل طاقتها لمنع النفوذ الإيراني من التمدد وإيجاد مواطئ أقدام له في محيطه الإقليمي، ناهيك عن استفزاز قوى في سوريا وقفت حتى الآن على الحياد رافضة أي تفسيرات طائفية لما يجري في بلادها.

منذ أكثر من سنة، ظلت المعارضة السورية، السنية كما ينبغي القول، تتهم إيران بتقديم كل أشكال الدعم والمساندة للنظام السوري "العلوي"، غير أن المراقبين نأوا بأنفسهم عن تلك الاتهامات، لاستنادها إلى فهم طائفي، يحرف الصراع عن حقائقه، إلى أن فوجئنا بوكالة أنباء "إيسنا" الإيرانية، شبه الرسمية، تنشر مقابلة اللواء قائاني، لتعود وتحذفها بعد قليل، دون إعلان الأسباب، واللافت أن النشر تزامن مع إدانة مجلس الأمن الدولي للسلطات السورية، على خلفية مجزرة الحولة، وتحميله المسؤولية عنها، فجاء الجنرال ليعلن أنه عندما لم تكن قواته حاضرة في بلاد الشام، كانت المجازر التي تنفذ بواسطة المعارضين أكبر، ولكن إثر تواجد الجمهورية الإسلامية تم الحؤول دون ارتكاب المجازر الكبرى، وهو بذلك يصرف صك براءة للنظام، ويعترف في الوقت عينه بوجود مجازر لم نعرف تفاصيلها، وإن كان يتهم المعارضة بارتكابها.

قائاني في مقابلته، يعترف أن هناك الكثير من السلبيات، التي تعانيها الحكومة السورية، لكنه يبرر دعم بلاده لحكومتها بالقول، إن هذا البلد يشكل جغرافية المقاومة، وإذا شئنا موافقته على ما يقول، فإن من حقنا سؤاله عن أي مقاومة يتحدث، ما دامت جبهة الجولان المحتل تنعم بالهدوء منذ العام ١٩٧٤، نعرف أنه سيلتف على السؤال بالحديث عن حزب الله اللبناني الإيراني، والدعم الذي يتلقاه من دمشق وعبرها، لكننا سنسأله كيف يعرف سلفاً أن معارضي النظام سيكونون خرافاً في الحظيرة الصهيونية إن تسلموا زمام الأمور في سوريا، نعرف أنه سيجيب بالقول إن أميركا والغرب تدعم هذه المعارضة، لكننا نعرف أيضاً أن هناك قوى فاعلة في تلك المعارضة تبني وجودها وصيرورتها على عداء إسرائيل ومن يقف معها.

كان معروفاً عن طهران قدراتها الدبلوماسية العالية، وقدراتها الفائقة على إخفاء بعض الحقائق، التي لا تتناسب مع توجهات المجتمع الدولي، أو سياسات دول جوارها، غير أن مقابلة قائاني نسفت كل ذلك، إن لم يكن نشرها مقصودا، لجهة التحذير من أن ما يجري في سوريا لن يتوقف عند حدودها، وأن التعصب الطائفي هو الأساس، خصوصاً وأن ذلك يتزامن مع اختطاف عدد من أبناء الطائفة الشيعية اللبنانيين في الأراضي السورية، إبان عودتهم من إيران، وما يحيط تلك العملية من غموض، وما يرافقها من تشنجات نحسب لحزب الله عدم الانجرار خلفها، والاكتفاء بإدانة العملية التي تستحق الإدانة الجماعية لبشاعة المبررات التي تساق لتنفيذها.

ارتفعت الكثير من الأصوات لوصف ما يجري في سوريا بأنه صراع طائفي، وسعى الكثيرون لتحويله إلى هذا المنحى الخطير، وحرفه عن أهدافه، وليس سرا أن ذلك لقي بعض الاستجابة عند المتطرفين، والمنغلقة عقولهم على الأوهام، غير أن المؤسف أن يخرج من طهران صوت يصب الزيت على هذه النار، التي إن ارتفعت ألسنة لهيبها، فإنها لن توفر أحدا بمن في ذلك من أشعلها.

المرشح الرئاسي المصري محمد مرسي في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة امس (ا.ف.ب)

مصر: ترقب لنتائج الانتخابات والطعون واعتصام ضد شفيق

□ القاهرة /CNN

من المقرر أن تعقد لجنة الانتخابات الرئاسية في مصر، أمس الاثنين، مؤتمرا صحفيا للإعلان عن نتائج الجولة الأولى للانتخابات، دون أن يتضح بعد مصير الطعون التي قدمتها عدة أطراف قبل إعلان النتائج، بينما وجه ناشطون دعوات عبر الانترنت لوقفة احتجاجية أمام مقر اللجنة وأمام المحكمة الدستورية العليا، للمطالبة باستبعاد المرشح أحمد شفيق.ويتضمن المؤتمر الصحفي للجنة الانتخابات الرئاسية الإعلان عن كافة تفاصيل العملية الانتخابية من عدد الأصوات الصحيحة، والأصوات الباطلة، ونسب التصويت، وعدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشح على وجه التحديد والدقة، وبيان المرشحين اللذين سيخوضان جولة الإعادة.

كما يتضمن المؤتمر الإعلان عما جرى في الفحص والفصل في الطعون الانتخابية التي تقدم بها بعض المرشحين على نتائج الفرز والإحصاءات، والحيثيات التي استندت إليها اللجنة في البت على الوجه المعين في كل طعن على حدة.

وكانت لجنة الانتخابات الرئاسية سبق وحددت الفترة من ٣ وحتى ٩ يونيو/ حزيران المقبل موعدا للانتخاب الثاني للمصريين في الخارج، على أن تجري عمليات الاقتراع داخل مصر في ١٦ و١٧ يونيو/ حزيران، مع تحديد ٢١ يونيو/ حزيران من أجل إعلان الحاصل على أكبر عدد من الأصوات الصحيحة والفائز بمنصب رئيس الجمهورية.

وفي سياق متصل، قال المستشار حاتم بجاتو، أمين عام اللجنة العليا للانتخابات، أن ما يتردد عن انحصار المنافسة في الانتخابات بين رئيس الوزراء السابق، الفريق أحمد شفيق ومرشح جماعة الإخوان المسلمين، محمد مرسي، "ليس نهائيا"، مشددا على أن النتائج التي ظهرت كلها "مؤشرات لا يمكن التأويل عليها."

وبحسب التلفزيون المصري، فقد قال بجاتو في اتصال مع فضائية "النهار" المصرية إن لجنة الانتخابات الرئاسية "لم تصدر تصريحات تتعلق بأي نتيجة من النتائج حتى الآن"، وأضاف: "اللجنة تفحص اللجان الفرعية والعامة لمطابقتها أولا.. ثم تبحث الطعون المقدمة لها لأنه قد يكون لها تأثير على النتائج."

وعلى صعيد الطعون القانونية، نقل التلفزيون المصري عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن لجنة الانتخابات "أنهت كافة عمليات تجميع وفحص محاضر اللجان الانتخابية العامة التي تتضمن أصوات الناخبين التي حصل عليها كل مرشح في الجولة الأولى، وتأكد للجنة سلامة ودقة عمليات الإحصاء التي قامت بها اللجان الانتخابية العامة."

كما نفت اللجنة صحة الأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام ومفادها أن المرشح الرئاسي حمدين صباحي، الذي تشير التقديرات الأولية إلى أنه حل ثالثا خلف مرسي وشفيق، سيخوض جولة الإعادة، مؤكدة أن مثل هذه التصريحات "لم تصدر مطلقا عن أي من أعضائها أو أعضاء أمانتها العامة."

وكانت الحملة الرئاسية لصباحي قد أشارت إلى أن وفدا من فريقها القانوني توجه إلى مقر اللجنة العليا للانتخابات لتقديم الدفوع في ما يتعلق بالطعن المقدم ضد إجراءات العملية الانتخابية.

وجاء في الطعن الذي تقدمت به اللجنة القانونية للحملة أربعة طلبات رئيسية وهي: وقف إعلان نتائج الانتخابات، وإعادة فرز بطاقات تصويت الناخبين في عدد من المحافظات من بينها المنوفية وسوهاج والمنيا وأسيوط والشرقية، والتحفظ على كافة الأوراق والملفات والمحاضر ذات الصلة بالعملية الانتخابية في تلك المحافظات، وبطلان العملية الانتخابية وما تسفر عنه من نتائج.

كما تقدمت اللجنة القانونية بطلب لوقف إعلان نتائج انتخابات الرئاسة لحين بت المحكمة الدستورية في قانون العزل السياسي الذي قد يعني استبعاد شفيق عن التنافس في انتخابات الرئاسة، باعتبار أنه قد تولى رئاسة الوزراء في فترة حكم الرئيس السابق، حسني مبارك.

وقد تقدم المحامي محمد كامل، في الإطار عينه، بدعوى قضائية، الأحد، أمام محكمة القضاء الإداري، مطالبا باستبعاد شفيق عن جولة الإعادة مع تمكين صباحي المرشح للرئاسة من خوض تلك الجولة، وذلك بالاستناد إلى قانون "العزل."

من جانبه، تقدم المحامي خالد جمال، بصفته وكيلاً عن المرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح، الذي يعتقد أنه حل رابعاً في الجولة الأولى، بدعوى طالب فيها بوقف إعلان النتيجة النهائية للانتخابات وذلك "لما تم رصده من مخالفات خلال عملية الاقتراع والفرز"، على حد تعبيره.

وقال جمال إن الطعن المقدم "استند الى وجود عدد من المخالفات منها "وجود أسماء الكثير من المتوفين في كشوف الناخبين، وطرد المندوبين والوكلاء وعدم السماح لهم بحضور عملية الفرز، وبدء عملية الفرز مبكرا وقبل ميعاد غلق اللجان."

وبانتظار حصول تطور جديد على صعيد الإعلان عن نتائج الجولة الأولى، نقل موقع صحيفة "الأهرام" شبه الرسمية أن نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي دعوا إلى تنظيم وقفات احتجاجية، أمس الاثنين، أمام المحكمة الدستورية العليا وأمام مقر اللجنة العليا لانتخابات الرئاسة للمطالبة بإقرار وتطبيق قانون العزل السياسي واستبعاد شفيق.

ومن المقرر أن يتم تنظيم وقفة احتجاجية في الرابعة من مساء الاثنين، ٢٨ أيار، أمام مقر اللجنة العليا للانتخابات، كما سيتم تنظيم وقفة أخرى أمام المحكمة الدستورية العليا في السادسة من مساء اليوم نفسه بالتوقيت المحلي.

بانيتا يدافع عن موعد الانسحاب من أفغانستان

□ نيويورك / ا.ف.ب

رفض وزير الدفاع الأمريكي، ليون بانيتا، انتقادات المرشح الجمهوري المحتمل للرئاسة الأمريكية، ميت رومني، لخطة واشنطن من أجل الانسحاب من أفغانستان بحلول عام ٢٠١٤، واعتبر أن ما أدلى به ليس إلا "مبالغات خطابية" على صلة بالصراع الانتخابي، مشيراً إلى أن القرار اتخذ على مستوى دولي في حلف شمال الأطلسي "ناتو."

وقال بانيتا، دفاعاً عن الخطة: "أعتقد أن الجميع يعرف، ودون الدخول في مبالغات الحملات الانتخابية التي يؤكد عليها (رومني) بأن لدينا خطة وافقت عليها ٥٠ دولة في حلف الناتو."

وأضاف بانيتا، في مقابلة مع شبكة ABC: "الأمر يتعلق باتفاقية لشبونة، وهي معاهدة سبق لآخرين، مثل الرئيس السابق جورج بوش، والرئيس باراك أوباما أن اتفقوا عبرها على اتجاه الأمور في أفغانستان."

ويشير بانيتا في تصريحه إلى اتفاقية لشبونة التي عقدت عام ٢٠١٠، وتعهدت خلالها الحكومة الأفغانية ودول حلف الناتو بالتعاون المستقبلي، بما في ذلك موعد الانسحاب عام ٢٠١٤.

وكان رومني قد انتقد مواعيد الانسحاب من أفغانستان والخطط المرافقة لها، ووصفها بأنها "خطوة ساذجة" أقدم عليها بانيتا وأوباما، ولم يرفض رومني بشكل علني انسحاب القوات الأمريكية في ذلك التاريخ، ولكنه اعتبر أن الإعلان عن الموعد لا يفيد إلا القوى التي اعتبر أنها "تسعى لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة."

وقال رومني خلال خطاب ألقاه بإحدى جولاته الانتخابية: "لماذا نذهب للناس الذين نقاتلهم ونقول لهم بأننا سننسحب في موعد محدد؟."

وقد رفض بانيتا خلال مقابلته مع ABC ما أدلى به رومني، وقال إن الإعلان عن جدول زمني للانسحاب هو الوسيلة الوحيدة لضمان حصول تسليم للسلطة.

مقتل مسيحي برصاص الجيش يجدّد التوتر بلبنان

□ بيروت/ رويترز

أطلقت دورية تابعة للجيش اللبناني النار على شاب مسيحي، أثناء مروره بحاجز عسكري الأحد، فسقط قتيلاً على الفور، نتيجة إصابته برصاصة في الرأس، ما أدى إلى تجدد الاضطرابات في منطقة "بشري"، شمالي لبنان، قبل أن تتدخل شخصيات سياسية ونيابية، طالبت الأهالي بـ"ضبط النفس."

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن الشاب شربل ألبير رحمة، من مواليد بلدة "بشري" عام ١٩٧٤، قُتل نتيجة إطلاق النار عليه، بعد عبوره حاجزاً للجيش عند جسر "المدفون"، من دون توقف، وقد أصيب برصاصة في رأسه، وتوفي على الفور، وأشارت إلى أن القتيل شقيق الرائد في الجيش، نصر رحمة.

وفي أعقاب الحادث، قام عدد من أبناء البلدة بإشعال الإطارات في ساحة "مار سابا"، وفي الشارع الرئيس، احتجاجاً على مقتل الشاب شربل رحمة، كما قطعوا المدخل الجنوبي للمدينة بالإطارات المشتعلة، وتدخلت القوى الأمنية، وعملت على فتح الطريق العام.

وأفاد مندوب الوكالة الرسمية "وطنية" بأن حالة من "الحزن الشديد" تخيم على منطقة بشري، فيما حضر إلى المنطقة كل من النائب إيلي كيروز، وروي عيسى الخوري، والرائد نصر رحمة، شقيق القتيل، حيث دعوا الأهالي إلى "التروي.. وعدم القيام بأي ردة فعل."

وذكرت وكالة "وطنية" أن باحة مستشفى "البترون" شهدت تجمعاً لأهالي بشري، بعد شيوع خبر مقتل الشاب، فيما واصلت الشرطة العسكرية، وبناءً على إشارة القضاء المختص، تحقيقاتها في الحادث لمعرفة ملابساته، وكشف تفاصيل ما حصل.

وقد طلب شقيق القتيل من شباب البلدة فتح الطرقات، والتوجه إلى كنيسة "مار سابا" للصلاة، وبالفعل، تم إطفاء النيران، وفتح الطريق، وتوجه الشباب مع كهنة الرعية، ورئيس البلدية إلى الكنيسة، حيث قرعت أجراس الكنائس وأضيئت الشموع على نية القتيل.

يُذكر أن عدة مناطق في شمال لبنان شهدت مزيداً من التوتر مؤخراً، على خلفية مقتل رجل دين سُني قرب حاجز للجيش، وسارع عدد من الشبان إلى إقفال الشوارع في المنطقة التي شهدت مقتل أكثر من عشرة أشخاص خلال معارك بين مسلحين علويين وسنة، وقد أكد الجيش فتح تحقيق في الحادث، بعدما حملت قيادات محلية مسؤولية ما جرى.

ودعت التوترات الأمنية والمذهبية في لبنان أربع دول خليجية، على الأقل، إلى إصدار تحذيرات لمواطنيها من السفر إليه، ودعت الموجودين فيه إلى مغادرته فوراً.

عنان يصل إلى دمشق.. وموسكو تحمّل الحكومة والمعارضة مسؤولية مجزرة الحولة

□ دمشق / BBC

وصل المبعوث الدولي الخاص كوفي عنان إلى دمشق أمس الاثنين، بعد إدانة مجلس الأمن استخدام سوريا الأسلحة الثقيلة في بلدة الحولة حيث قتل ١٠٨ أشخاص على الأقل.

وقالت الأمم المتحدة إن من بين القتلى ٤٩ طفلا و٣٤ امرأة، ورفض سفير سوريا في الأمم المتحدة ما وصف بأنه "تسونامي أكاذيب" من جانب عدد من الدول الأعضاء في مجلس الأمن. وذكر مراسل "بي بي سي" في دمشق عساف عبود أن عنان سيلتقي مساء اليوم (امس) وليد المعلم وزير الخارجية ونائبه فيصل مقداد. ويلتقي المبعوث الدولي غداً الثلاثاء الرئيس السوري بشار الأسد، كما يعقد اجتماعا مع الجنرال روبرت مود رئيس فريق المراقبين. ثم يعقد عنان لقاءات مع أطياف من المعارضة السورية.كما أفاد مراسلنا بأن عدة متاجر في أسواق دمشق أغلقت أبوابها امس الاثنين احتجاجا على مجزرة الحولة قرب حمص حيث لوحظ إغلاق أسواق (الحريقة ومدحت باشا وسوق الصاغة والبزورية والميدان) وإغلاق نصف محال سوق الحميدية.وقال بسام الملك عضو غرفة تجارة دمشق لـ"بي بي سي" إن الإغلاق جاء بناء على دعوة من لجان الأسواق وبمبادرة فردية دون أن يكون هنالك قرار من غرفة تجارة دمشق بالإغلاق.

ونقل بعض العاملين في سوق الحميدية عن أن بعض الأشخاص جالوا على أصحاب المحال صباحا مطالبينهم بالإغلاق بينما جالت بعض سيارات الشرطة داعية أصحاب المحال لفتح محالهم دون خوف.

واستمرت أعمال القتال في سوريا رغم نشر ٢٨٠ من المراقبين الدوليين في البلاد لضمان وقف لإطلاق النار توسط فيه عنان. وقال ناشطون من المعارضة أن ٣٠ شخصا على الأقل قتلوا، أمس الأول الأحد، عندما قصف الجيش وسط مدينة حماة، ولا يمكن التأكد من تلك الأنباء بشكل مستقل، إذ تحد السلطات السورية من حركة الصحفيين.ويقول مراسل "بي بي سي" في لبنان جيم مايور انه لا يوجد ما يشير إلى أن سلوك الحكومة السورية على الأرض تغير نتيجة مجزرة الحولة.

روسيا والصين

في الوقت نفسه قام وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ بزيارة روسيا التي تعتبر سوريا حليفاً لها في المنطقة.ويقول مراسل "بي بي سي" في موسكو دانيال سالفورد إن هيغ يطرح مسألة أن هذه قد تكون آخر فرصة لضمان "انتقال سياسي" للسلطة في سوريا وتفادي حرب أهلية واسعة النطاق. وبعد لقائه مع هيغ قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف إن طرفي الصراع في سوريا يتحملان مسؤولية مجزرة الحولة، مشددا على أن الأولوية هي وقف القتال وليس توجيه اللوم لطرف أو آخر.وأضاف لافروف في مؤتمر صحفي مشترك مع هيغ "نحن في وضع يبدو أن الطرفين شاركا فيه"، مشيرا إلى وجود آثار إطلاق نار عن مسافة قريبة على الجثث إلى جانب الإصابات بالقصف المدفعي.

وقال لافروف إن روسيا لا تدعم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد وإنما خطة السلام التي أعدها كوفي عنان.وأضاف أنه على القوى الغربية "العمل على تطبيق خطة عنان وليس إسقاط النظام."وكانت روسيا والصين عطلتا محاولات سابقة لفرض عقوبات دولية من الأمم المتحدة على سوريا.واستدعي السفير السوري في لندن إلى وزارة الخارجية البريطانية ليبلغ بالإدانة البريطانية لمجزرة الحولة.

كما قال المتحدث باسم الخارجية الصينية إن بلاده "تندد بشدة بمجزرة الحولة"، وتطالب بفتح "تحقيق فوري في هذه الوقائع وكذلك البحث عن مرتكبيها."

مجلس الأمن

وكان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تبنى بالإجماع بيانا غير ملزم يطالب الحكومة السورية بسحب الأسلحة الثقيلة من المناطق السكنية وإعادتها الى الثكنات.

وقال البيان: "يدين أعضاء مجلس الأمن بشدة عمليات القتل... في قرية الحولة قرب حمص في هجمات تضمنت قصفا من الدبابات والمدفعية الحكومية لحي سكني."

وأضاف بيان مجلس الأمن: "ودان أعضاء مجلس الأمن أيضا قتل المدنيين بإطلاق الرصاص عن قرب وبالانتهاكات الجسدية العنيفة."

إلا أن سفير سوريا في الأمم المتحدة بشار جعفري اتهم بعض أعضاء مجلس الأمن بأنهم يحاولون تضليل العالم بشأن دور سوريا في المجزرة. وقال: "لا الجنرال مود (قائد بعثة الأمم المتحدة في سوريا) ولا غيره ابلغ مجلس الأمن في الجلسة غير الرسمية بأنه يلوم قوات الحكومة السورية فيما حدث. ومن المخزي والمحزن أن يأتي بعض اعضاء المجلس بعد دقائق من تقديم الجنرال مود تقريره ليضللوكم، ويسمعوكم أكاذيب حول ما حدث."

وقال جعفري انه كان هناك قتلى لكنهم قتلوا بواسطة اطلاق النار عليهم من مسافات قريبة جدا وليس نتيجة قصف، وتعتبر سوريا "الإرهابيين" مسؤولين عن المجزرة. وحسب قول الناشطين فإن القوات السورية قصفت الحولة بينما قام مسلحون موالون للنظام بقتل الناس في الشوارع وفي بيوتهم.